التحليل الجيوبوليتيكي لدور الذكاء الاصطناعي في تعزيز القوة السيبرانية للصين

إعداد

م. د. عمار حامد هادي حسين

جهاز الإشراف والتقويم العلمي

وزاره التعليم العالي والبحث العلمي

Ammarwhale84@gmail.com

المستخلص

في ظل التحولات الجذرية التي يشهدها النظام الدولي، برز الذكاء الاصطناعي كأداة استراتيجية تعيد رسم خريطة النفوذ الجيوبوليتيكي، لا سيما في الفضاء السيبراني الذي بات يُعد مجالا هاما للصراع بين الدول العظمى. وتُعد الصين من أبرز الدول التي أدركت مبكرًا الإمكانات الهائلة لهذه التقنية، فسعت إلى توظيفها بشكل ممنهج لتعزيز قدراتها السيبرانية، وتوسيع نفوذها الرقمي إقليميًا وعالميًا.

هذا البحث يركز على تحليل العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والقوه السيبرانية الصينية من منظور جيوبوليتيكي، من خلال دراسة الاستراتيجيات الرسمية، ودور الشركات التقنية العملاقة، والتطبيقات العملية التي توظف فيها بكين الذكاء الاصطناعي سواء في الدفاع السيبراني، أو الهجمات الإلكترونية، أو المراقبة والتحكم في تدفقات المعلومات.

بينت الدراسة أن الصين لا تستخدم الذكاء الاصطناعي فقط كأداة تقنية، بل كوسيلة لإعادة تعريف مفاهيم السيادة والهيمنة في العصر الرقمي، ما يدفع نحو تصاعد التوترات مع قوى دولية أخرى، خصوصًا الولايات

المتحدة، ويدخل العالم في سباق تكنولوجي–سيبراني جديد. كما يبرز البحث التحديات الأخلاقية والجيوسياسية المرتبطة بهذا الاستخدام، محذرًا من انعكاساته على مستقبل الأمن العالمي، والتوازنات الدولية.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، القوة السيبرانية، الجيوبوليتيكي، الصين.

A Geopolitical Analysis of the Role of Artificial Intelligence in Enhancing China's Cyber Power

Abstract

Amid the profound transformations shaping the international system, artificial intelligence (AI) has emerged as a strategic tool redefining the global geopolitical landscape—particularly within the cyberspace domain, which has become a critical arena for great power competition. China stands out as one of the leading nations that recognized the immense potential of AI early on and has systematically employed it to enhance its cyber capabilities and expand its digital influence both regionally and globally.

This study explores the geopolitical dimensions of China’s use of AI to reinforce its cyber power. It analyzes official strategies, the role of major tech corporations, and practical applications of AI in areas such as cyber defense, offensive operations, surveillance, and information control.

The findings reveal that China does not view AI merely as a technological advancement, but as a strategic lever to reshape concepts of sovereignty and dominance in the digital age. This approach contributes to mounting tensions with other global powers—most notably the United States—and intensifies a new technological and cyber race. The research also highlights the ethical and geopolitical challenges posed by this development, warning of its long-term implications for global security and international balance.

Keywords: Artificial intelligence, cyber power, geopolitics, China

التحليل الجيوبوليتيكي لدور الذكاء الاصطناعي في تعزيز القوة السيبرانية للصين

م. د. عمار حامد هادي حسين

مقدمة:

يعد الذكاء الاصطناعي من أبرز محركات التحول في النظام العالمي المعاصر، حيث أصبح من الواضح أن الدول التي تتفوق في هذا المجال لن تحظى فقط بميزة اقتصادية، بل أيضاً بقوة استراتيجية وجيوبوليتيكية. وفي هذا الإطار، تسعى الصين إلى أن تكون القوة العالمية الرائدة في الذكاء الاصطناعي بحلول عام 2030، كما ورد في خطتها الوطنية (State Council of China, 2017). وتوازي هذه الطموحات محاولات صينية حثيثة لتعزيز قدراتها السيبرانية، "تسعى هذه الورقة إلى استكشاف دور الذكاء الاصطناعي في دعم تنامي القوة السيبرانية الصينية، سواء على الصعيد الدفاعي أو الهجومي، أو في بسط النفوذ داخل الفضاء المعلوماتي. ويتم ذلك من خلال مقاربة جيوبوليتيكية تربط بين التحولات التكنولوجية، الأبعاد الأمنية، وسياقات التنافس على الهيمنة العالمية."

مشكلة البحث:

في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم على الصعيد التكنولوجي، لم يعد الصراع بين الدول يقتصر على الأبعاد العسكرية والاقتصادية التقليدية، بل أصبح يمتد إلى الفضاء الرقمي، حيث يشكل الذكاء الاصطناعي ركيزة أساسية في هذا الصراع. وتُعد الصين من أبرز الدول التي تبنّت استراتيجيات شاملة لتعزيز قدراتها في هذا المجال، مدفوعة بطموح واضح للهيمنة على البنى التحتية الرقمية العالمية.

على الرغم من وفرة الدراسات التي تناولت موضوعي القوة السيبرانية والذكاء الاصطناعي كلٌ على حدة، إلا أن الأدبيات التي تبحث في العلاقة التكاملية بين الذكاء الاصطناعي كعنصر استراتيجي محرّك، والقوة السيبرانية كوسيلة جيوبوليتيكية، لا تزال محدودة، لاسيما في السياق الصيني.

فرضية البحث:

ينطلق هذا البحث من الفرضية الأساسية التالية: إن التطور المتسارع في تقنيات الذكاء الاصطناعي يُعد عاملاً مركزياً في تعزيز القوة السيبرانية للصين، مما يدعم موقعها الجيوبوليتيكي العالمي، ويمكّنها من إعادة تشكيل موازين القوى في النظام الدولي الرقمي، وتتفرع من هذه الفرضية عدة تساؤلات فرعية:

1. كيف توظف الصين الذكاء الاصطناعي لتعزيز قدراتها في الفضاء السيبراني؟
2. ما هي الأبعاد الجيوبوليتيكية لهذا التوظيف؟
3. إلى أي مدى يمكن أن يغيّر ذلك من طبيعة التوازنات الدولية التقليدية؟

أهداف البحث:

من اهداف البحث:

1. دراسة العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والقوه السيبرانية من منظور جيوبوليتيكي.
2. دراسة الاستراتيجية الصينية في تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي وتوظيفها في المجال السيبراني.

3-فهم الأبعاد الجيوبوليتيكية لصعود الصين الرقمي، وتأثيره على التوازنات الدولية.

اهمية البحث:

تتجلى اهمية هذا البحث في تسليطه الضوء على أحد أبرز التحولات الجيوبوليتيكية في العصر الرقمي، والمتمثل في توظيف الذكاء الاصطناعي كوسيلة لتعزيز القوة السيبرانية للدول. ويكتسب الموضوع أهمية خاصة في ظل التنافس المتصاعد بين القوى الكبرى، وفي مقدمتها الصين والولايات المتحدة، للسيطرة على البنى التحتية الرقمية العالمية، والتحكم في تدفق المعلومات والمعرفة.

كما أن البحث يساهم في فهم الديناميات الجديدة للقوة في القرن الحادي والعشرين، حيث لم تعد الجغرافيا التقليدية أو الموارد الطبيعية وحدها كافية لتفسير التفاعلات الدولية، بل باتت السيادة التكنولوجية والمعلوماتية من ركائز النفوذ الاستراتيجي. من هذا المنطلق، فإن دراسة النموذج الصيني في استعمال الذكاء

الاصطناعي لأغراض سيبرانية، تفتح آفاقًا لفهم أعمق للتحولات الجيوسياسية في النظام الدولي الرقمي الناشئ.

منهجية البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج التحليلي–الوصفي في دراسة وتحليل المعطيات المرتبطة بعلاقة الذكاء الاصطناعي بالقوة السيبرانية، في السياق الجيوبوليتيكي الصيني. كما يوظف المنهج الجيوبوليتيكي لفهم الأبعاد المكانية والسياسية لتوسع النفوذ الرقمي الصيني.

حدود منطقة الدراسة:

تتمثل منطقة الدراسة بالحدود الجغرافية للدولة الصينية، تتربع الصين على مساحة 9.572.678كم²، وتعد وكندا، أي حوالي 5/1 من يابسة العالم (الموسوعة العربية روسيا من كل ثالث أكبر دول العالم مساحة بعد العالمية، 1999، ص 265)،تنقسم الصين إداريًا إلى أربع بلديات مركزية، واثنتين وعشرين مقاطعة، الصين عاصمة أما بالإضافة إلى خمس مناطق ذات حكم ذاتي، ومنطقتين إداريتين تتمتعان بوضع خاص، وهي ،° 135 و ° 74 طول خطي بين و ،°5 و ° 18 عرض دائرتي ، وتقع الصين بين)بيكين(بيجينغ هي العالم. الخريطة (1) في استراتيجية أهمية ذو بموقع وتتميز .قارة دولة حقًا تعد بذلك .

الخريطة (1) الموقع الجغرافي للصين.

المصدر: . chine zone économique, obtenu en parcourant

:http://www.populationdata.net

أولاً– العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والقوة السيبرانية من منظور جيوبوليتيكي:

أصبح الذكاء الاصطناعي محورًا رئيسيًّا في تشكيل ميزان القوى العالمية، خاصةً في المجال السيبراني. فمع ازدياد الاعتماد على الفضاء الرقمي، تحوَّلت القدرات السيبرانية إلى عنصر حاسم في السياسة الدولية، حيث تُستخدم كأداة للهيمنة أو الردع أو زعزعة الاستقرار. تتفاعل هنا تقنيات الذكاء الاصطناعي مع الأمن السيبراني لتعزيز "القوة السيبرانية" للدول، مما يخلق تحالفات جيوبوليتيكية جديدة ويُعيد تعريف مفاهيم السيادة والأمن، فيما يلي تحليل متعمق لهذه العلاقة من عدة جوانب:

1. **تعزيز القدرات الدفاعية والهجومية:** أصبح الذكاء الاصطناعي أداة حاسمة في تعزيز الأمن السيبراني من خلال الكشف عن التهديدات في الوقت الفعلي، وتحليل الحركات الصغير اعتيادية الشبكات باستخدام خوارزميات التعلم الآلي، مما يسمح بالاستجابة السريعة للهجمات مثل البرامج الضارة أو التصيد الاحتيالي ، فضلا عن الأتمتة من خلال عزل الأنظمة المتضررة تلقائيًا عند اكتشاف هجوم، كما في تقنية (Mactan) الفرنسية التي توفر حماية دون الحاجة إلى متخصصين ميدانيين،، كما يتم استخدام الذكاء الاصطناعي لتطوير هجمات سيبرانية متقدمة، مثل إنشاء برامج ضارة لديها القدرة على التكيف مع أنظمة الحماية، أو توليد رسائل تصيد احتيالية مُقنعة عبر معالجة اللغة الطبيعية، وبالتالي من الناحية الجيوبوليتيكية، تمتلك الدول التي تستثمر في هذه التقنيات ميزة استراتيجية في فرض الهيمنة الرقمية أو تعطيل بنى الخصوم التحتية، لكن هذه التقنيات ليست محايدة؛ حيث ان الدول التي لديها تمتلك بنى تحتية متطورة للذكاء الاصطناعي (كالولايات المتحدة والصين) تتحكم في شكل الحروب السيبرانية وتوجيهها لخدمة أجنداتها السياسية (RAND Corporation، 2023).
2. **الصراع الجيوبوليتيكي على الهيمنة الرقمية:** أدى التنافس بين القوى العظمى إلى تحويل الذكاء الاصطناعي إلى ساحة حرب جديدة، حيث تعتمد الولايات المتحدة على تفوق قطاعها الخاص (مثل شركات وادي السيليكون) لقيادة الابتكار، مع تركيز على التعاون بين القطاعين العام والخاص لتعزيز الأمن القومي (Bank Info Security، 2025)، بينما تستثمر الصين مليارات الدولارات في مشاريع مثل "طريق الحرير الرقمي"، بهدف تصدير تقنياتها وفرض معاييرها على المستوى العالمي، مع دمج الذكاء الاصطناعي في الأنظمة العسكرية والاستخباراتية، اما الدول الصاعدة مثل إيران وكوريا الشمالية، تستغل تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي (مثل ChatGPT) لشن هجمات إلكترونية متطورة، كتجنيد "عمال تكنولوجيا المعلومات السريين" لسرقة الملكية الفكرية ، هذا التنافس يخلق فجوة

بين الدول التي تمتلك الموارد التقنية وتلك التي تعتمد على تقنيات مستوردة، مما يعمق "اللامساواة السيبرانية" ويجعل النظام الدولي أكثر تقطيعًا (https://www.europarabct.com، 2024).

3. **التحديات الجيوبوليتيكية الناشئة:** رغم الفوائد، فإن تفاعل الذكاء الاصطناعي مع الأمن السيبراني يطرح مخاطر جسيمة كالاستغلال السلبي، مثال على ذلك استخدام تقنيات Deepfake و"الروبوتات الذكية" للتأثير على الانتخابات أو تشويه سمعة القادة، كما حدث في الانتخابات الأمريكية عام 2016، كما يتم استخدام الردع السيبراني كأداة ردع لثني الخصوم عن شن هجمات من قبل دول كالولايات المتحدة وروسيا التي تمتلك قدرات سيبرانية متقدمة (Europarabct.، 2024).

نجد أن العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والقوه السيبرانية تحديًا وجوديًّا للدول في القرن الحادي والعشرين. فبينما تُعزز هذه التقنيات القدرات الدفاعية، فإنها أيضًا تعمق الانقسامات الجيوبوليتيكية وتزيد من هشاشة النظام الدولي. نجاح الدول في تحقيق التوازن بين الابتكار والأمن سيعتمد على قدرتها على تبني استراتيجيات تعاونية تضمن عدم تحول الفضاء الرقمي إلى ساحة حرب دائمة.

ثانياً- الاستراتيجية الصينية في تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي وتوظيفها في المجال السيبراني:

تُعد الاستراتيجية الصينية لتطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي وتوظيفها في المجال السيبراني جزءاً محورياً من رؤيتها لتعزيز الأمن القومي وبسط نفوذها الرقمي عالمياً. فمنذ إطلاق خطة "الجيل الجديد من الذكاء الاصطناعي" في 2017، أولت بكين أهمية كبيرة لبناء بنية تحتية متقدمة تعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعي، ليس فقط في الاقتصاد والمجتمع، بل كذلك في المجالات الأمنية والعسكرية. وقد انعكس هذا التوجه في إقرار قوانين مثل "قانون أمن البيانات" الذي يمنح الدولة سيطرة تنظيمية واسعة على حركة البيانات داخل الصين وخارجها، ما يعزز مفهوم "السيادة الرقمية". ومن خلال دمج الذكاء الاصطناعي في أدوات الحماية السيبرانية، باتت الصين قادرة على رصد التهديدات والهجمات بشكل لحظي تقريباً، مما أدى إلى رفع كفاءة التعامل مع الحوادث الأمنية عشرات المرات مقارنة بالأساليب التقليدية (Allen، 2019).

التحليل الجيوبوليتيكي لدور الذكاء الاصطناعي في تعزيز القوة السيبرانية للصين

م. د. عمار حامد هادي حسين

لا ترى بكين في الذكاء الاصطناعي مجرد أداة تقنية، بل تعتبره سلاحاً استراتيجياً في حرب سيبرانية عالمية تتصاعد وتيرتها. فإلى جانب تطوير تقنيات المراقبة والردع السيبراني، أسّست الصين مؤسسات متخصصة لدمج الذكاء الاصطناعي بالأمن السيبراني، مثل اللجنة الوطنية لحوكمة أمن الذكاء الاصطناعي، و"قوة الفضاء السيبراني" التابعة للجيش الصيني. كما أسهم التعاون بين الدولة والقطاع الخاص، خصوصاً شركات مثل هواوي، وتينسنت، في تسريع الابتكار المحلي وتقليل الاعتماد على الرقائق الغربية، كرد فعل على العقوبات الأمريكية (عبد العزير، 2024، ص 245).

رغم التقدم الكبير، تواجه الصين تحديات تعيق طموحاتها أهمها:

- الاعتماد على التكنولوجيا الأجنبية: فرضت الولايات المتحدة قيودًا على تصدير الرقائق المتقدمة، مما أثر على قدرات الصين في تطوير نماذج الذكاء الاصطناعي عالية الأداء.
- نقص الكوادر المؤهلة: على الرغم من الاستثمار في التعليم، لا تزال الصين تعتمد على الخبرات الدولية لسد الفجوة في المهارات المتخصصة .
- المخاوف الأخلاقية: انتقد المجتمع الدولي استخدام الصين للذكاء الاصطناعي في الرقابة الداخلية وتصدير تقنيات المراقبة إلى دول أخرى، مما يهدد الخصوصية وحقوق الإنسان (Barton et al, 2017).

تسعى الصين إلى تعزيز نفوذها التكنولوجي وتجاوز هذه المصاعب والتحديات من خلال (Webster et al., 2017) :

- النماذج مفتوحة المصدر: مثل نموذج "إيرني X1" من شركة "بايدو"، الذي يوفر أداءً مماثلاً للنماذج الأمريكية بتكلفة أقل بنسبة 99%، مما يجعله جذابًا للدول النامية .

- التعاون الدولي: تعزيز الشراكات مع دول آسيا وأفريقيا لتوسيع نطاق تبني التقنيات الصينية، مقابل النماذج الغربية .
- التكامل العسكري–المدني: دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في الأنظمة الدفاعية، مثل الطائرات المسيرة وأنظمة الحرب الإلكترونية، لتعزيز التفوق الاستراتيجي

تمثل الاستراتيجية الصينية في الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني نموذجًا للدولة التي تستخدم التكنولوجيا كأداة للقوة الناعمة والصلبة. بينما تحقق الصين تقدمًا ملحوظًا، فإن نجاحها يعتمد على تجاوز التحديات الداخلية والخارجية، وموازنة الابتكار مع الاحترام العالمي للمعايير الأخلاقية. في ظل سباق التكنولوجيا العالمي، قد تُعيد الصين تشكيل قواعد اللعبة، ليس فقط في مجال الأمن السيبراني، بل في النظام الدولي ككل (Jinghan، 2019)، اذ يعكس التوجه الصيني تحولًا استراتيجيًا في ميزان القوى السيبرانية العالمية، حيث تسعى بكين إلى امتلاك زمام المبادرة في الفضاء الرقمي، بما يتجاوز مجرد الدفاع إلى بناء منظومة هجومية رقمية متقدمة. وهو ما يطرح تحديات كبيرة للمجتمع الدولي، خصوصًا في ظل غياب توافق عالمي بشأن أخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي في المجالات السيادية والعسكرية .

ثالثاً– الأبعاد الجيوبوليتيكية لصعود الصين الرقمي، وتأثيره على التوازنات الدولية:

شهدت العقود الأخيرة تحولًا جذريًا في موازين القوى العالمية، حيث برزت الصين كقوة رقمية صاعدة تسعى لإعادة تشكيل النظام الدولي من خلال استراتيجيات رقمية متقدمة. يُعد هذا الصعود الرقمي جزءًا من رؤية شاملة لتعزيز النفوذ الجيوسياسي للصين، مما يثير تساؤلات حول مستقبل التوازنات الدولية (Council on Foreign Relations،2021).

إن صعود الصين في المجال الرقمي لا يُمثّل تطورًا تقنيًا فقط، بل يعكس تحوّلًا استراتيجيًا في بنية القوة العالمية. لقد نجحت بكين في دمج التكنولوجيا ضمن رؤيتها الجيوبوليتيكية، حيث لم يعد الفضاء السيبراني مجرد بُعد تقني، بل أصبح ساحة جديدة للتنافس الدولي وإعادة رسم خرائط النفوذ (MERICS، 2021)،

هذا التحول لم يأتِ من فراغ، بل ارتكز على خطط ممنهجة مثل مبادرة "صنع في الصين 2025" التي هدفت إلى تقليص الاعتماد على التكنولوجيا الغربية، ومن ثم تمكين البلاد من تطوير أنظمة مستقلة في مجالات الذكاء الاصطناعي، الحوسبة الكمومية، وشبكات الجيل الخامس، لم يكن التحول الرقمي الصيني داخليًا فحسب، بل اتخذ طابعًا خارجيًا واضحًا من خلال "طريق الحرير الرقمي"، وهو الامتداد السيبراني لمبادرة الحزام والطريق. عبر هذه الاستراتيجية، استطاعت الصين تصدير بنيتها التحتية الرقمية إلى عدد كبير من الدول النامية، مقدّمة نفسها كشريك تنموي بديل عن القوى الغربية التقليدية. ولكن هذا الامتداد الرقمي لم يخلُ من أهداف خفية، حيث تشير التحليلات إلى أن بكين تسعى من خلال هذه المشاريع إلى ترسيخ نموذجها الخاص في إدارة الفضاء المعلوماتي، نموذج يتسم بالمركزية الصارمة والرقابة الشاملة، وهو ما يُعرف في الأدبيات بـ"السلطة الرقمية" (Digital Authoritarianism). (ISPI، 2020)

تحاول بكين اليوم التأثير في المعايير الدولية المرتبطة بتكنولوجيا الاتصالات والذكاء الاصطناعي، لا من باب المنافسة التقنية فحسب، بل من منطلق بناء نظام عالمي بديل يتناسب مع رؤيتها السيادية. هذه المقاربة تُعيد تشكيل مفهوم القوة في العلاقات الدولية، حيث لم تعد القوة مقتصرة على أدوات عسكرية أو اقتصادية صلبة، بل أصبحت التكنولوجيا – خصوصًا الرقمنة – إحدى أدوات التأثير الجيوستراتيجي الرئيسية (Knight، 2018).

أثار التوسع الصيني بطبيعة الحال ردود فعل قوية من القوى الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة. فالتحركات الأمريكية لحظر شركة هواوي من شبكات الاتصالات، وتقييد وصول الصين إلى أشباه الموصلات المتقدمة، لا تُفهم فقط في إطار المنافسة التجارية، بل تعكس قلقًا استراتيجيًا من التحول في مراكز إنتاج المعرفة والتكنولوجيا. الولايات المتحدة تدرك أن خسارتها لتفوقها الرقمي تعني تآكل قدرتها على تشكيل النظام العالمي. لذلك، ظهرت مبادرات مضادة مثل "الشبكة النظيفة" و"قانون الرقائق" الأمريكي

(CHIPS Act) التي تهدف إلى تقليص الاعتماد على التكنولوجيا الصينية، وبناء تكتلات تكنولوجية غربية مضادة (Wang and Dingding، 2018).

لكنّ يتمثل التحول الأخطر في بروز بوادر انقسام تكنولوجي عالمي، حيث بدأت تلوح في الأفق ملامح "انترنت مزدوج" (Splinternet)، أحدهما يخضع للمعايير الغربية، والآخر يدور في الفلك الصيني. هذا الانقسام لا يعكس فقط صراعًا على التكنولوجيا، بل على نموذج الحكم نفسه، وعلى طبيعة العلاقة بين الدولة والمجتمع في العصر الرقمي، وفي ظل هذا الواقع، تتحول الدول النامية إلى ساحة تنافس بين المعسكرين، حيث تجد نفسها مضطرة للاختيار بين نموذجين مختلفين للحوكمة الرقمية، ما يجعل سيادتها السيبرانية موضع اختبار دائم (Sage Journals، 2024).

لا يمكن قراءة هذه التحولات بمعزل عن المشهد الجيوبوليتيكي الأشمل. فالصين، عبر ترسيخها لاقتصاد رقمي قوي، تفتح المجال لنموذج عالمي بديل يقوّض أحادية الهيمنة الأمريكية. ورغم أن بكين لا تعلن صراحة عن نواياها في قلب النظام الدولي، إلا أنّ تحركاتها التقنية توحي بسعيها إلى بناء توازن قوى جديد، تكون فيه التكنولوجيا الأداة الرئيسية لاختراق التحالفات التقليدية وبناء شراكات استراتيجية عبر الأقاليم. هذا التوجه قد يُعيد تعريف مفهوم "الحدود" في الجغرافيا السياسية، إذ لم تعد السيطرة على اليابسة أو البحر كافية، بل أصبح من يملك القدرة على إدارة البيانات وتوجيه البنى التحتية الرقمية هو الأجدر بقيادة النظام العالمي القادم (Lawfare ، 2021).

وهكذا نجد إن صعود الصين الرقمي هو جزء من مشروع متكامل لإعادة هيكلة القوة العالمية، وتكريس مبدأ "السيادة التكنولوجية" كأحد مرتكزات الجيوبوليتيكا الحديثة. هذا التحول يدفع الفاعلين الدوليين إلى إعادة التفكير في أدوات نفوذهم، وفي نماذج التحالف والتعاون، ويطرح على الدول الصغيرة والمتوسطة تحديًا مضاعفًا: كيف يمكنها حماية استقلالها الرقمي، دون الوقوع في فخ التبعية لأي من القطبين المتنافسين.

الاستنتاجات:

التحليل الجيوبوليتيكي لدور الذكاء الاصطناعي في تعزيز القوة السيبرانية للصين

م. د. عمار حامد هادي حسين

1. تسعى الصين لتصبح قوة عظمى عالمية في مجال الذكاء الاصطناعي بحلول عام 2030، كما تحرص الصين على لعب دور قيادي في حوكمة الذكاء الاصطناعي العالمية الناشئة. ومن أجل تحقيق هذا الطموح، فقد تطلب الأمر مجموعة واسعة من الجهود المحلية والدولية للتحضير لقيادتها.
2. تنتهج الصين استراتيجية متكاملة تجمع بين الذكاء الاصطناعي والفضاء السيبراني كوسيلتين أساسيتين لتعزيز نفوذها الجيوبوليتيكي، من خلال بناء بنية تحتية رقمية قوية مدعومة بسياسات مركزية وتخطيط طويل الأمد.
3. أصبح الذكاء الاصطناعي أداة مضاعفة للقوة السيبرانية الصينية، إذ يُستخدم في مجالات متعددة تشمل الدفاع السيبراني، الهجوم الإلكتروني، المراقبة والتحكم بالمعلومات، مما يمنح بكين قدرة على شن عمليات سيبرانية ذكية وديناميكية.
4. يعكس الصراع على الذكاء الاصطناعي والسيادة السيبرانية تحولًا في موازين القوى العالمية، حيث لم يعد التفوق العسكري التقليدي وحده كافيًا، بل بات التفوق التكنولوجي الرقمي هو العامل الحاسم في الصراعات الجيوبوليتيكية.
5. يثير التقدم الصيني في الذكاء الاصطناعي قلقًا دوليًا متصاعدًا، لا سيما من قبل الولايات المتحدة وحلفائها، ما يؤدي إلى تشكل تحالفات مضادة، وسباق رقمي عالمي قد يؤدي إلى استقطاب سيبراني واقتصادي حاد.

التوصيات:

1. ضرورة تعزيز التعاون الدولي لتنظيم استخدام الذكاء الاصطناعي في المجال السيبراني، من خلال أطر قانونية وأخلاقية للحد من الاستخدامات العدوانية أو التسلطية لهذه التقنية.

2. تبنّي استراتيجيات وطنية للتحصين السيبراني في مواجهة تصاعد النفوذ الرقمي الصيني، خاصة في الدول النامية المعتمدة على البنية التحتية الرقمية الصينية.
3. تشجيع تطوير ذكاء اصطناعي مستقل ومتعدد الأقطاب، لتجنب احتكار صيني أو غربي لهذه التكنولوجيا الحساسة، ولضمان توزيع عادل لمنافعها عالميًا.
4. دعم الأبحاث والدراسات الجيوبوليتيكية الرقمية لفهم ديناميكيات الصراع الجديد المرتبط بالذكاء الاصطناعي، وتحليل تأثيراته بعيدة المدى على الأمن القومي والحوكمة العالمية.
5. تعزيز وعي المجتمعات حول مخاطر الاستخدام غير الأخلاقي للذكاء الاصطناعي، سواء في مجالات المراقبة أو التضليل المعلوماتي، عبر برامج تعليمية وتثقيفية موجهة.

المراجع:

1. عبد العزيز، غ. م. (2024). الحوكمة العالمية للذكاء الاصطناعي: دراسة للدور الصيني بين الدوافع والتحديات. مجلة كلية السياسة والاقتصاد، (24).
2. الموسوعة العربية العالمية. (1999). الجزء رقم 15 (الطبعة الثانية). الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع.

1. Allen, G. (2019). Understanding China's AI strategy. Center for a New American Security:متاح على .
   https://www.cnas.org/publications/reports/understanding-china-ai-strategy تم الوصول إليه في 13 مارس 2024.
2. BankInfoSecurity. (2025). AI, geopolitics and cybersecurity collide :متاح على .
   https://www.bankinfosecurity.com.
3. Barton, D., Woetzel, J., Seong, J., Tian, Q. (2017). Artificial intelligence: Implications for China. McKinsey Global Institute :متاح على .
   https://www.mckinsey.com/featured-insights/china/artificial-intelligence-implications-for-china.2024 تم الوصول إليه في 6 أغسطس .
4. Council on Foreign Relations. (2021). China's digital silk road: Strategic technological competition and exporting political illiberalism :متاح على .
   https://www.cfr.org/blog/chinas-digital-silk-road-strategic-technological-competition-and-exporting-political-illiberalism.
5. Europarabct. (2024 :متاح على. أمن قومي ـ دور الذكاء الاصطناعي في الأمن السيبراني).
   https://www.europarabct.com.
6. ISPI. (2020). The nexus between China's digital silk road and digital authoritarianism:متاح على .
   https://www.ispionline.it/en/publication/nexus-between-chinas-digital-silk-road-and-digital-authoritarianism-26071.

7. Knight, W. (2018). China wants to shape the global future of artificial intelligence. MIT Technology Review:متاح على .
https://www.technologyreview.com/2018/03/16/144630/china-wants-to-shape-the-global-future-of-artificial-intelligence . /
8. Lawfare. (2021). Geoeconomics: The Chinese strategy of technological advancement and cybersecurity:متاح على .
https://www.lawfaremedia.org/article/geoeconomics-chinese-strategy-technological-advancement-and-cybersecurity.
9. MERICS. (2021). China’s digital rise: Challenges for Europe :متاح على .
https://merics.org/en/report/chinas-digital-rise.
10. Sage Journals. (2024). China’s digital expansionism in Africa and the US counter-strategies:متاح على .
https://journals.sagepub.com/doi/10.1177/09750878231217957.
11. Wang, Y., Chen, D. (2018). Rising Sino-U.S. competition in artificial intelligence. China Quarterly of International Strategic Studies, 4(2), 241–258.
12. Webster, G .(2017) .وآخرون ،.Full translation: China’s “New Generation Artificial Intelligence Development Plan” (2017). New America تم الوصول إليه .
في 31 مايو 2023، من
https://www.newamerica.org/cybersecurity-initiative/digichina/blog/fulltranslation-chinas-new-generation-artificial-intelligence-develo.
13. Zeng, J. (2019). Chinese views of global economic governance. Third World Quarterly.